أول الغيث

درس الشيخ ضاري في الوطنية

ونحن ندعو ونتمنى ونسعى جاهدين للوصول الى ارضية ثابتة وقاسم وطني مشترك لتحقيق (المصالحة)الوطنية بين ابناء الشعب العراقي الواحد الموحد منذ اقدم العصور علينا ان نستذكر ونتامل ونجيل النظر مليا بما افرزته ثورة العشرين التحررية التي شارك فيها معظم اطياف الشعب العراقي قبل (٨٧) سنة بهدف التخلص من الاحتلال الاجنبي انذاك وتحقيق الحرية والاستقلال الناجز للعراق والمتتبع لاحداث تلك الملحمة الوطنية الباسلة واحداثها ووقائعها ومواقف رجالاتها سيجدان الثورة العراقية الكبرى كانت بودقة لتوحيد صفوف ابناء الشعب الثائر المتحفز من اقصاه الى اقصاه لافرق بين عربيه اوكرديه او بين بدويه اوحضريه بين من يسكن في الفرات الاوسط اوفي السليمانية او في الخالص او تلعفر بين هذا الثائر من هذه الطائفة وشقيقه الاخر من الطائفة الاخرى وما تجمعات الوطنيين الاحرار من اهل بغداد والكاظمية والكرخ و الاطراف التي كانت تعقد في الصحن الكاظمي الشريف وجامع (الحيدر خانة) بشارع الرشيد الاصورة جلية لتلك الاجواء الحبيبة التي شهدتها ساحة النضال والجهاد العراقي المقدسة من اجل ان ترتفع راية الكيان العراقي .. نعم هذا هو الهدف الاسمى والاغلى الذي لاهدف اخريسمو عليه .

عادل العرداوي

ونحن ندعو ونتمنى ونسعى جاهدين للوصول الى ارضية ثابتة وقاسم وطني مشترك لتحقيق (المصالحة)الوطنية بين ابناء الشعب العراقي الواحد الموحد منذ اقدم العصور علينا ان نستذكر ونتامل ونجيل النظر مليا بما افرزته ثورة العشرين التحررية التي شارك فيها معظم اطياف الشعب العراقي قبل (٨٧) سنة بهدف التخلص من الاحتلال الاجنبي

فهذا مثلا(لجمن) القائد البريطاني المحنك يريد ان يستميل الزعيم الوطني الثائر (الشيخ ضاري المحمود) اليه ولكي يزرع بذور الفتنة والفرقة بين ابناء الوطن الواحد ويحاول ان يثني المرحوم الشيخ وثوار منطقة الفلوجة والرمادي من مساندة اخوانهم الثوار الاخرين، يقول موجهاً كلامه لضاري: ما علاقتك ياضاري انت وعشيرتك باحداث الشغب الجارية هناك في الفرات الاوسط ضد قوتنا فالقائمون بها من طائفة معنية وانت من طائفة اخرى. !!

هنا ينتفض الشيخ ويرد على(لجمن): ما هذا الكلام ياكرنل.. الثائرون في الفرات الاوسط وغيرهم هم اخوتنا في الدين والوطن، ونحن نأتمر بما يقوله العلماء الاعلام من دون تفريق فنحن معهم وهم معنا في السراء والضراء ما دام هدفنا الوطني واحدا..

عندها عرف (لجمن) الداهية الجاسوس انه اصطدم بصخرة وطنية لايمكن ازاحتها من مكانهااو هكذا فأن الشيخ ضاري رحمه الله قد اعطى درسا وطنيا لاينسى فهل نتعظ ياترى من هذا الدرس في ظرفنا الحالي.؟!!

في ذكرى الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠

صور ومواقف مشرّفة تحكي صفحة من تاريخ العراق

احاديث لرجال رحلوا عنا عاصروا الثورة وشاركوا في احداثها

علي الكناني

*في مثل هذه الايام وبالتحديد في الثلاثين من حزيران وقبل سبعة وثمانين عاماً ، سجل تاريخ العراق مأثرة كبيرة خالدة تمثلت بثورة العشرين. تلك الثورة التي كانت بمثابة انتفاضة شعبية كبرى شارك فيها الجميع من الرجال والشيوخ والنساء مؤكدين بذلك صدق انتمائهم وولائهم للوطن الغالي والتقاليد السامية التي تربّوا عليها ، تلك الثورة التي أصبحت شاهداً يؤرخ لآبائنا وأجدادنا حميتهم وشهامتهم وقدراتهم الفائقة في اعطاء المثل الذي يقتدى في الشجاعة والإقدام ونكران الذات والذود عن الوطن وخوض المعارك الضارية في سبيل عزة العراق وكرامة أبنائه ، وكانت ملاحم رائعة من المجد والفخار والبطولة سطرها التاريخ على صفحاته الخالدة بأحرف من نور.

فحري بنا اليوم ونحن نستذكر الايام والاحداث الخالدة من تلك الثورة التي ظلت حيّة في ضمير الأمة وعلى مر السنين ، وان نلتزم ونتمسك بتلك القيم والمبادئ السامية التي تحلّى بها اولئك الرجال الأماجد من اجدادنا العظام ، في دفاعهم المستميت عن حياض الوطن وحرية وكرامة أبنائه البررة.

❖احاديث لرجال الثورة وابطالها..

-يواجه الباحث عن شخصيات عاصرت أحداث ثورة العشرين صعوبات جمّة في العثور على احياء في يومنا هذا ممن شاركوا في تلك الثورة واحداثها، فلا يجد امامه الا ان يستحضر كما فعلنا شيئاً من احاديث وكلمات اولئك الرجال الميامين الذين غادرونا منذ زمن طويل من خلال ما احتفظنا به من تسجيلات صوتية لهم في لقاءات صحفية كنا أجريناها قبل أكثر من ربع قرن مع ممن كان على قيد الحياة منهم آنذاك، ولعلنا أردنا بذلك أن نرد الجميل والعرفان لهؤلاء الرجال الابطال، لما قدموه من عطاء ثر وارث وطني عريق على طريق المجد المؤثل والبطولة الفذة والتضحية من اجل سمو الوطن ورفعته وجلاله.

محطتنا الاولى كانت مع السيد عبد الرحيم علي وهو من مواليد ١٩١٠ الذي تحدث لنا عن دوره ومشاهداته لما جرى في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ حيث قال :

-كنت اسكن الرميثة في ذلك الوقت وكان عمري انذاك عشرين عاماً وقد ساهمت بعدة أحداث منها حادثة القطار فبعد محاولاتنا قطع سكة الحديد بواسطة المنشار لتعطيل القطار الذي كان يقوم بنقل المؤونة والجنود الانكليز من الناصرية الى السماوة، ذهبنا الى منطقة تدعى (حسيجة) قرب السماوة والتي كان فيها معسكر الانكليز لمنع تحرك العشائر وتحرشاتهم ، فلما لم تجد عملية قطع السكة بهذه الوسيلة نفعاً لانها تستغرق وقتاً طويلاً ذهبنا الى منطقة (الخضر) لاعاقة القطار وتحولنا منها الى منطقة أخرى بينما الثوار في هيجان مستمر ينتظرون اللحظات الحاسمة عند مجيء القطار للانقضاض عليه وقتل من فيه فحل علينا الليل وبقينا ننتظر حتى الصباح ولكن نفد صبرنا فذهبنا خلسة نشق ظلام الليل الدامس انا واثنين من الخيالة الى محطة الخضر فشاهدنا باخرتين انكليزيتين فضربناها برصاص بنادقنا لنثير الرعب في قلوب القوة الموجودة داخلهما ثم توجهت نحونا القوات الانكليزية عن طريق القطار وعن طريق الباخرتين فوصلوا الى منطقة ابو ريشة وهناك اصطدم الثوار بالقوة الموجودة في القطار فحاول الانكليز المقاومة ولكن دون جدوى فسيطرنا عليهم وقضينا على الغالبية منهم ومن ابطال تلك العملية شخص يدعى (ما صار بجاي) وقد استشهد هو ومعه ١٤ شخصاً بقنبلة القاها احد الجنود عليهم اثناء محاولتهم اقتحام القطار وقد غنمنا خلال تلك المعارك مدفعين وحملناهما على الحيوانات ووضعناهما في باب السماوة وقد استخدمناهما بضرب الباخرة الانكليزية عندما ارادت ضرب السوق بواسطة مدفعها ثم اشتركت بعمل اخر لن انساه ايضاً هو قطعنا لأسلاك المخابرة والتلفون العائدة لقوات الاحتلال والتي عسكرت في احدى الليالي في منطقة الرارنجية وكان معي احد الثوار ويدعى (هاني ملوح) وقد قطعنا الاسلاك بواسطة خنجر ولكن تعرضنا لنار جنود الاحتلال من مدى بعيد اثناء قيامنا بهذه العملية فعدنا الى اماكننا سالمين بعد غروب الشمس وكانت محاولتنا هذه تهدف الى قطع الاتصال بين القوات الانكليزية ولمنع تقدمها بسرعة.

الآبار طريق لتنقل الثوار

أما الحاج كريم شخير العبودي الذي تجاوز التسعين من العمر وقد كان من منطقة المشخاب انذاك فحدثنا عن افعال الانكليز وتصرفاتهم التي قلبت الرأي العام ضدهم ومنها فرض الضرائب على الحنطة والرز والمحاصيل الزراعية اضافة الى سوء الادارة والمعاملة مع زعماء القبائل والاهالي يقول: ازاء ذلك أمرنا الحاج عبد الواحد الحاج سكر بالهجوم على السراي وقتل من فيه وكانت هناك باخرة حربية راسية في شط ابو صخير فحاصرنا السراي ليلتين ثم قمنا بالهجوم فقتلنا بعضهم وفر قسم اخر الى الكوفة فتابعناهم الى هناك فأخبرنا الحاج علوان الحاج سعدون بترك جبهة الكوفة له والذهاب الى الكفل للانضمام الى الموجودين هناك ومساندة جبهة الرارنجية التي اسرنا فيها الجنود الانكليز ووضعناهم في خان الشيلان في النجف الاشرف ثم قمنا بعد ذلك بحرق جسر طويريج لمنع عبور القوة الانكليزية عليه فحاولوا صنع جسر اخر للعبور ولكن برغم كل ذلك استطعنا ان نحقق نصراً كبيراً خلده التاريخ.

ويخبرنا الحاج حسن عباس السهلاني وعمره ١٢٠ عاماً من سكنة محافظة النجف الاشرف عن مشاركته في الثورة وكيف انه اصيب في ساقه خلال احدى المعارك التي خاضها ضد الانكليز ويصف حالة تنقل الثوار التي كانت تتم عن طريق السراديب والابار الموجودة في كل بيت من بيوت النجف القديمة بعيداً عن انظار الانكليز وتتصل هذه الابار مع بعضها وتنتهي في مجرى ماء خارج المدينة ما زالت اثاره موجودة لحد الان وكانت هناك اشارات متفق عليها ينادي بها الشخص المار بتنبيه صاحب الدار بذلك.

وعن احداث مناطق الحلة يروي لنا الحاج سلمان الحاج جاسم الجبوري وعمره ٩٥ عاماً هذه الحادثة.. -بعد سماعنا بقدوم قطعات الجيش الانكليزي قررنا الخروج والتصدي لها في منطقة المجرية وقد اقمنا معسكرنا هناك وخصصنا لكل عشيرة يوماً للقيام بالحراسة خارج المعسكر وكان هناك مرتفع قريب من المنطقة سيطر عليه الانكليز وشيدوا فيه معسكرهم فقررنا الهجوم عليه واسر وقتل من فيه من قطعات العدو وتم لنا ذلك بعد حصارهم مدة اربعة عشر يوماً لمنع وصول المؤونة اليهم.

وفي دار السيد ناصر المكوطر شقيق المرحوم هادي المكوطر احد المشاركين البارزين في الثورة التقينا بالسيد عبد السيد صادق الموسوي وعمره تجاوز الثمانين عاماً فحدثنا قائلاً..

-كنت احد المشاركين في معارك الشعيبة خلال الحرب العالمية الاولى فأصبت في طلق ناري في ساقي اليسرى (وهنا مد يده الى جيبه ليخرج منه الرصاصة التي اصابته واخرجوها بعد اجراء عملية جراحية) فواصل حديثه قائلاً: لقد منعتني اصابتي هذه من المشاركة في احداث ثورة العشرين وكذلك لمرضي في نفس الوقت وبقيت مكان والدي ارعى شؤون الاسرة لانه كان احد المشاركين في الثورة واصيب خلالها وتوفي بعد عام من انتهاء الثورة متأثراً بجراحه.

ومن الطريف ان السيد عبد لا يزال يحتفظ بنسخة العريضة التي قدمها للحكومة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى مطالباً اياها بحقوق تقاعدية ولكنه لم يحصل على شيء سوى الوعود الكاذبة.

لقطات

حفلت ثورة العشرين بصور بطولية رائعة عبر فيها رجال الثورة عن عمق ايمانهم الصادق بالقيم والمبادئ العظيمة التي كانوا يتمسكون بها ويدافعون عنها وقد اخترنا من هذه المآثر الخالدة لقطات مشرقة من ملحمة الثورة لتكون بذلك امثلة رائعة للتحدي والصمود.

❖طلب الحاكم البريطاني (نوربري) ان يجتمع بقادة الثورة في بيت الحاج عبد الواحد سكر. وبينما كانوا ينتظرون قدوم الميجر (نور بري) جاءهم حاكم الشامية الكابتن (مين) ومعه قوة من الشرطة وعدد من الجنود الهنود ليعتقلوا الزعماء فعندما رأى الكابتن ان قوته لا يمكنها مقاومة الثوار قال : ان بريطانيا العظمى اخافت العالم كله وانتم تريدون الاستقلال بوقت لا يساوي فيها عددكم واحداً من الف من عدد اهالي الهند فأجابه الحاج عبد الواحد سكر : ان قواتنا تتمسك بما هو اعظم من قوة بريطانيا الا وهي قوة الايمان بالله.

❖كان في معركة العارضيات شاب من بني عارض استطاع ان يغنم ثلاث بنادق من الجيش البريطاني المحتل بعد ان قتل اصحابها فجاء اليه الجندي البريطاني الرابع واراد ان يقتله فطعنه بالحربة التي في رأس بندقيته وهنا هجم الشاب الثائر على البريطاني بخنجره وطعنه طعنة نجلاء وتعانقا خناقاً بالايدي وسقطا ميتين بساعتها وبعد ان انكسر الجيش البريطاني وفر هارباً جاءت والدة الشهيد فأخذت تنشد على جثة ولدها وقد سقطت الى جنبه البنادق الاربع.

(حي ميت تكتل يوليدي)

أي ابنك تقاتل وتقتل سواء كنت حياً او ميتاً.

من اروقة المجالس الادبية

بحث عن (ملكية الارض في الشريعة الاسلامية)

ضيفت مؤسسة الحوار الانساني في جلستها الحوارية الاسبوعية التي عقدت عصر

يوم الاثنين الماضي ١٨/ حزيران/ ٢٠٠٧ القاضي محمد عبد ناصر الساعدي الذي القى بحثاً قانونياً وتاريخياً بعنوان (ملكية الارض في الشريعة الاسلامية)..

واشار الباحث في ثنايا بحثه الى احكام الشريعة الاسلامية القانونية والفقهية في التعامل مع موضوعة التصرف في الارض او تملكها او استغلالها خاصة ما يتعلق بارض العراق، وكيفية تعامل الخلفاء الراشدين وولاة الامر من بعدهم تجاه هذا الموضوع الحيوي.

وحظي البحث بملاحظات عدة من قبل الادباء ورواد الجلسة الذين استفسروا عن بعض القضايا القانونية والشرعية التي تتصل بالبحث وفي نهاية الجلسة اعلن ان موضوع الامسية المقبلة، سيكون مكرساً للحوار في موضوع (تأثير تكنلوجيا) المعلومات في تطوير المجتمع).

من رجالات ثورة العشرين

حادثة شعلان ابو الجون في الرميثة أججت نيران الثورة لتعم معظم العراق..

بعد ان انطلقت الشرارة الاولى للثورة العراقية الكبرى عصر السبت ١٣شوال١٣٣٩للهجرة ٣٠ حزيران ١٩٢٠ على اثر سجن الشيخ شعلان ابو الجون شيخ عشيرة الظوالم في الرميثة من قبل الحاكم الانكليزي (هيات)وقيام عشرة من رجالات عشيرته باقتحام السراى الذي كان موقوفا فيه وقتل احد افراد الشرطة الاربعة الذين كانوا يحرسون السجن،هبت مدن العراق من شماليه الى جنوبيه بوجه المحتلين ودارت معارك طاحنة قادها رجال لايملكون من السلاح ما يمتلكه المحتل،بل كانت البندقية والفالة والمكوار مضافا اليها الايمان بعدالة القضية هي الاسلحة الفتاكة لملاقاة عدوهم المجهز بأحدث المعدات والدبابات والطائرات والبواخر الحربية. وقد برزت من هؤلاء الابطال في منطقة الفرات الاوسط اسماء لامعة ظلت محفورة في الذاكرة الوطنية العراقية ازماناً طويلة تحكي للاجيال بطولاتهم ضد المحتلين الانكليز، ومن هؤلاء:-

١- الشيخ شعلان ابو الجون: هو شعلان بن عناد ابو الجون من مشايخ عشيرة الظوالم،بسببه انطلقت اولى رصاصات الثورة بالرميثة،وهي احدى نواحي السماوة في لواء الديوانية،حيث قام الحاكم الانكليزي (ديللي) بارسال مبعوث الى حاكم الرميثة (هيات) يطلب منه ان يرسل اليه رؤساء الرميثة اجمعين بما فيهم الشيخ شعلان ابو الجون والشيخ غثيث الحرجان لينتقم منهم اشد انتقام وذلك لاعمالهم على تحريض الناس للمطالبة بالاستقلال ومحاولة اشعال الثورة هناك،وعندما ارسل حاكم الرميثة من يبلغهم بالمثول امامه،اتفق كل من الشيوخ شعلان وغثيث وبعض المشايخ ان يذهب اليهم الشيخ شعلان ويبقى الاخرون بأنتظار معرفة نتيجة هذا الطلب، وارسلوا برفقة الشيخ شعلان عم الشيخ غثيث، وكان الاتفاق اذا القي به في السجن ان يقول لمرافقه ان يرسلوا له عشر ليرات المانية،وذلك يعني ان يرسلوا له عشرة رجال مسلحين اكفاء لتخليصه من هذا السجن،وعند وصول الشيخ شعلان الى حاكم الرميثة،استقبله بالعنف والتوبيخ واسمعه كلاما لايليق بزعيم الظوالم،فرد عليه الشيخ شعلان بالمثل وهدده بأن سياسة بريطانيا ستجرها الى نهاية لاتحمد عقباها،وقال له:انتم في العراق وليس بهندستان، وان العراقيين غير الهنود،فأشتاط الحاكم غضبا وادخله السجن لحين حضور القطار الى الرميثة ليرسله مخفورا الى الديوانية.

وعندها ذهب المرافق وابلغ الظوالم بما حدث لزعيمهم،فارسل الشيخ غثيث الحرجان الرجال العشرة،وتوجهوا الى الرميثة برئاسة (حبشان الشيخ كاطع)وعند وصولهم الى الرميثة هجموا على المركز وقتلوا احد افراد الشرطة الاربعة الذين يتولون حراسة السجن واخرجوا زعيمهم.

٢- الشيخ سرتيب بن مزهر آل فرعون:هو سرتيب المزهر آل فرعون من مشايخ عشيرة آل فتلة وهو من قادة معركة (الرارنجية)والتي ابلى فيها بلاءا حسنا حيث قام بتشجيع عشائر آل فتلة على المشاركة بالثورة وهو من الثائرين ايضا على السلطة العثمانية قبل قدوم الانكليز، ولعائلته دور كبير بتشجيع وتحريض عشيرتهم والعشائر القاطنة في نواحي الديوانية على العصيان المسلح ضد المحتلين.

٣- الشيخ خوام آل عبد العباس:وهو من مشايخ عشيرة بني ازيرج،وكان ممثلهم هو الشيخ (راشد الطلال) من عشيرته لمقابلة الحاكم الانكليزي مع شيوخ بقية العشائر على الباخرة(فلاي) للتفاوض على انهاء حرب السماوة،وقد دمروا الكثير من القوات الانكليزية، وبسبب هذه المقابلة انتهت الثورة بعد ان تحققت مطالب الثوار،وكان الشيخ خوام من قادة الثورة الذين ابلوا بلاءا حسنا ومن الاسماء التي كان لها التاثير الكبير بمجريات الثورة.

٤- الشيخ سوادي الحسون: هو شيخ بني عارض بالرميثة وعندما اشتدت المعارك بالرميثة وحوصر الانكليز هناك ارسلت لهم تعزيزات من الديوانية بالقطار عبارة عن ٢٠٠٠ جندي بكامل اسلحتهم وعتادهم وذلك لفك الحصار عن الحامية الانكليزية بالسماوة والرميثة وعندما وصل القطار الى منطقة (ام الدجيج) والتي تبعد عن الرميثة ٧كيلومترات توقف بسبب تخريب سكة الحديد من قبل الثوار، وعندها بدأ الهجوم من الظهر حتى الحادية عشرة مساءاً وعند اشتداد المعركة قرر القائد الانكليزي العودة الى الديوانية بالقطار ولكنه تفاجأ بتخريب سكة الحديد من الخلف ايضاً، فعاد الى الديوانية بنصف القطار، وقد قتل من الانكليز بهذه المعركة ١٢٥ قتيلاً واستشهد من بني عارض والخزاعل ٢٧ شهيداً، وقد غنموا عربات القطار الباقية بما تحمله من مؤن وعتاد واسروا الكثير من الجنود الانكليز وارسلوهم الى النجف.

٥- الشيخ سماوي آل جلوب : وهو شيخ عشيرة آل فتلة بناحية الهندية من توابع لواء الحلة، كان له دور بارز من بداية الثورة وذلك بعد صدور الفتوى من قائد الثورة الروحي الامام محمد الشيرازي حيث قام بتصويرها ومناشدة رؤساء العشائر بالهندية بتطبيق ما جاء بها حيث جمع اولئك العشائر بداره في اليوسفية وتعاهدوا بكتاب الله الكريم على بذل النفس والمال من اجل تحرير العراق، وقد اشرك عشائر الجبور وخفاجه واليسار في معركة تحرير طويريج.

الشيخ شعلان ابو الجون

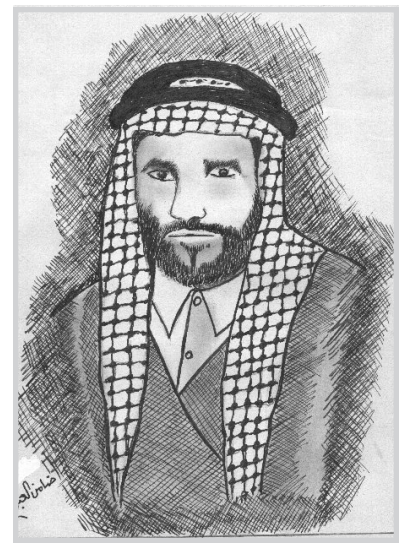

الشيخ خوام ال عبد

الشيخ ضاري المحمود

جواد الرميثي